بسم الله الرحمن الرحيم

عنصريتكم أودت بكم

الخبر:

في إطار تشديد قوانين حيازة الأسلحة النارية، قررت حاكمة نيويورك كاثي هوكول الاثنين رفع السن القانوني لشراء بندقية شبه آلية من ١٨ إلى ٢١ عاما. وتأتي هذه الإجراءات عقب عملية إطلاق عنصرية في متجر تسوق في بوفالو، أودت بحياة عشرة أشخاص من أصول أفريقية وارتكبها شاب في ١٨ من العمر اشترى بندقية آلية بشكل قانوني. (فرانس ٢٤، ٢٠٢٢/٠٦/٠٧م)

التعليق:

يأتي قانون رفع سن حيازة الأسلحة النارية كاستجابة سريعة لخطاب الرئيس الأمريكي بايدن الذي حث فيه الكونجرس والمشرعين الجمهوريين على سن تشريع يرفع الحد الأدنى لسن شراء هذه الأسلحة من ١٨ عاما إلى ٢١ عاما. وتأتي التشريعات الجديدة في إطار تذمر الوسط السياسي من فوضى السلاح وانتشار العنف في أرجاء البلاد. كما تأتي في ظل سلسلة عمليات إطلاق نار في الولايات المتحدة أثارت دعوات جديدة لتشديد قوانين حيازة الأسلحة النارية. ودعا الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى سن قوانين جديدة لضبط حيازة الأسلحة النارية تشمل حظر تلك الهجومية، كما وصف موقف الرافضين لهذه التشريعات المقترحة بأنه "غير مقبول".

لا شك أن العنف المفرط في المدارس الأمريكية والحوادث التي يتعرض لها الطلبة ظاهرة لافتة، ولكن محاولة حصر الأمر في سن معينة هو مجرد ذر للرماد في العيون. وما يؤكد العنف في المدارس الأمريكية ما نشرته منظمة "Education Week" المعنية بمتابعة أمور التعليم في أمريكا، إذ أكدت وقوع نحو ١١٩ حادث إطلاق نار في المدارس، منذ بدء المنظمة تتبع هذا النوع من الحوادث في أمريكا. وعلى مستوى السنين كشف تقرير لصحيفة واشنطن بوست أن ٣١١ ألف طالب في أمريكا تعرضوا لهجمات باستخدام الأسلحة النارية في مدارسهم منذ مذبحة مدرسة كولومباين العليا في ولاية كولورادو عام ١٩٩٩.

ولم يقتصر الضرر الناجم عن فوضى السلاح على طلبة المدارس بل أسفر عن مقتل أكثر من ١٨ ألف شخص حتى الآن، بما في ذلك ١٠٣٠٠ عملية انتحار، بحسب موقع "أرشيف العنف المرتكب بالأسلحة النارية". ولن تؤدي التشريعات الجديدة لانحسار دائرة العنف لأن هذا العنف انعكاس لفلسفة في الحياة وسياسة خارجية وترسانة إعلامية تروج العنف وتحث على سياسة الغاب وتبرر ارتكاب شتى أنواع العنف ضد شعوب العالم.

إن ما يحدث في الداخل هو مجرد انعكاس لفلسفة حياة ونظرة للعالم أذاقت شعوب العالم الأمرين. وما يحدث من عنف غير مبرر هو نتيجة حتمية لنظام عالمي انتهج العنف وبرره لنفسه لعقود طويلة.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

هدى محمد (أم يحيى)